

فنانون غزيون يبدعون الجدارية الأكبر في فلسطين



وليس بعيد عن هذه الجدارية، اجتمعت ست فتيات من محافظة رفح لرسم لوحة فنية أخرى، تظهر فيها آياد لشبان فلسطينيين هاجروا من وطنهم بحثاً عن الحياة. من جانبه، قال الرسام المشارك في الجدارية خالد عيسى، وهو من سكان وسط قطاع غزة، إنه شارك في لوحة تحمل اسم «مخيم الفنون البصرية والثقافة» وشارك في اللوحة تسعة فنانين، وهي تهدف إلى تسليط الضوء على مشكلات الشباب ومستقبلهم وواقعهم القليل، خصوصاً أنّ لمشكلات الشباب التصيب الكبير في الوضع الفلسطيني الراهن.

وتابع عيسى: من المفترض أن تصل لوحتنا إلى أصحاب القرار والسياسيين، لعدم وجود تمكين الشباب في قطاع غزة، إضافة إلى طمس حقوق الشباب في فلسطين وحزباتهم بسبب الاحتلال والانقسام الفلسطيني الذي حرق الأخضر والبني.

على خط مواز، تمتدّ الفعاليات المشاركة في الجدارية محاسن الخُطيب أنّ تحقق رسمتها هدفها المرجو، والتي تتحدث عن نزع حقوق الشباب والخريجين ومستقبلهم المجهول، إذ تعبر عن مستقبل الخريجين وهم يرفعون شهاداتهم أمام الجامعة بعد التخرّج، خصوصاً مع ضعف سوق العمل والتوظيف في قطاع غزة.

وتشير الفعاليات التشكيلية ريهام العيموي (22 سنة) من مدينة رفح جنوب القطاع، إلى أنّ هذه اللوحة تعكس تعبيرا عن انسداد الأفق في غزة، والمطالبة بالوحدة، إضافة فيها في ظل ارتفاع نسبة الخريجين من الجامعات الفلسطينية.

وتضيف: غالبية شباب القطاع خريجون، ونسبة الأمية منخفضة جداً (3 في المئة) ونسبة البطالة في المقابل مرتفعة جداً، الأمر الذي يدفع الشباب إلى الهجرة وترك الوطن، بينما هم في طريقهم بحرا يموتون وتموت معهم أحلامهم وشهاداتهم العلمية.

من جانبه، قال يسري درويش، رئيس الاتحاد العام للمراكز الثقافية في غزة أنّ هذه الفعاليات الفنية تعكس موقف الشباب الفلسطيني إزاء القضايا الوطنية العامة التي تطالب برفع الحصار والتعبير عن معاناتهم من جراء الانقسام الفلسطيني، والمطالبة بالوحدة، إضافة إلى معاناة الضفة المحتلة بسبب الاستيطان الصهيوني المستمر بحق أراضيها.

وأضاف درويش: تكمن أهمية هذه الفعاليات بضرورة مشاركة الشباب في المجتمع الفلسطيني، وأن يكون لهم دور إيجابي بالمشاركة في المدينة الفعالة: لإعادة الاعتبار إليهم بعيداً عن أيّ تحزّب.

ولفت درويش إلى أنّ الفنانين المشاركين في رسم الجدارية هم متطوعون، مؤكداً أنّ هذه الجدارية تعيد الاعتبار إلى العمل التطوعي لدى الشباب الفلسطيني.

حطّم خمسون فناناً من قطاع غزة الرقم القياسي برسم الجدارية الأكبر في فلسطين، تحمل طموح شباب فلسطين وأمالهم ومستقبلهم، في ظل المعاناة التي يعيشونها من جراء استمرار الحصار الصهيوني والانقسام والهجرة والبطالة وغير ذلك.

أقيمت هذه الجدارية التي تتكون من القماش والخشب على الجدار الشمالي من مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في مدينة غزة، بطول 100 متر وارتفاع بلغ 160 سنتيمتراً، لكسر بذلك الرقم القياسي في فلسطين، بعد رسم جدارية في الضفة المحتلة بطول 80 متراً وبمشاركة 15 فناناً.

جاءت هذه الفعاليات احتفالاً باليوم العالمي للشباب لعام 2015، بدعم شعار «الشباب والمشاركة المدنية»، بدعم من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو»، وبمشاركة الاتحاد العام للمراكز الثقافية في غزة.

يستمر عرض هذه الجدارية الأربعة أيام متواصلة، فيما ستعرض لاحقاً في أماكن عامة ومهرجانات وطنية في غزة والضفة المحتلة.

ويؤكد المنسق الفني للجدارية شريف سرحان أنّ هذه اللوحة هي الأولى من نوعها في فلسطين، بعدما رُسمت جدارية مماثلة في الضفة: إنما بطول أقل 20 متراً.

ويشارك في رسم هذه الجدارية خمسون فناناً من مختلف محافظات قطاع غزة وتبلغ أعمارهم من 18 إلى 35 سنة.

وأضاف سرحان أنّ هذه الجدارية جاءت لتعبير الفنانين عن قضاياهم وهمومهم اليومية من خلال الاحتفال بمناسبة يوم الشباب العالمي، ليعبروا ما في دواخلهم، وليوصلوا رسالتهم إلى المجتمع الفلسطيني بشكل فني.

تضمّ الجدارية عدّة لوحات فنية، يشارك في إعدادها فنان أو عدد من الفنانين لرسم لوحة فنية واحدة. واهم ما يميّز هذه الجدارية، لوحة فنية ضخمة بطول 20 متراً، أشرف على رسمها عشرة فنانين من مدينة غزة، شملت تظاهرة شبابية تتوسطها صرخة شاب في واقع فلسطيني مرير.

وقال المشرف على اللوحة، الفنان التشكيلي محمد الكرنز (35 سنة): نحن الشباب شاركنّا في إعداد هذه اللوحة لتعبير عن آمالنا وطموحاتنا من خلال حق الشباب في الحياة والوظيفة ومطالب الحياة بشكل عام. وأضاف: لوحتنا اليوم تضم تظاهرة شبابية رافعة الأيدي تعبر عن صرخة الشباب المطالبين بالصوت العالي وسط واقع مرير، يربدون حياة كريمة؛ كي لا يضطروا للهجرة خارج الوطن.

وتابع: أننا مترجون وأعمل بدخل محدود، وأعيش وسط ظروف اقتصادية صعبة وحصار خانق يكسر طموحي. ولا نستطيع أن أوفر الحياة الكريمة لأطفالي.

منحوتة الشهيد خالد الأسعد مسك ختام «من تدمر إلى دمشق»

ودماراً من خلال هدم الآثار وسرقتها ونهبها، تهدم بكل حقد ومهجة الكنائس والمساجد تحت شعار الدين، والإسلام منهم براء.

ورأى الباحث الدكتور على الملتقى أنّ الملتقى عبّر عن مدى السخط والغضب الذي يعترى الناس والمثقفين والفنانين والأدباء لما يحصل في مدينة تدمر التاريخية ذات الإرث الحضاري. لافتاً إلى أنّ الملتقى بما تضمّنهُ من معارض وفعاليات ثقافية وفنية وفولكلورية وفكرية يعكس حالة الحب لهذه المدينة والرفض لما يحدث فيها نتيجة الأعمال الإرهابية التي طاولت البشر والحجر، والذي يمثل إساءة للبشرية وللهوية العربية والحضارية.

وعن مشاركته تحدث الفنان ياسين رستم قائلاً: صنعت منحوتة الشهيد خالد الأسعد الذي أعدمته تنظيم «داعش» الإرهابي في تدمر مؤخراً، إضافة إلى المنحوتات التدمرية وتمثال زنوبيا الذي وضع في ساحة الأيوبيين في دمشق، لافتاً إلى أنّه أراد عبر أعماله إيصال فكرة، وهي أنّ حضارة تدمر باقية في قلوب السوريين وذاكرتهم وفي أعمال الفنانين.

وكانت أعمال الملتقى الخامس للفن والإبداع «من تدمر إلى دمشق» قد انطلقت يوم الأحد الماضي في فندق «داما روز» في دمشق، وتضمنت وصول تمثال زنوبيا والنصب التذكري للشهيد خالد الأسعد إلى ساحة الأيوبيين في دمشق، وفقرات فنية قدمها الممثل ريان شامية، ومعرضاً للتصوير الضوئي وعرض فيلم وثائقي يوضح تاريخ الثقافة والحضارة السورية، إضافة إلى ندوات فكرية تتحدث عن الإرهاب ومخاطره على المجتمع والتراث السوري، وعرضاً للآزياء التراثية.



وفي كلمة داعمي الملتقى، أشار حسين الأحمد إلى أنّ أعمال التظاهرات الإرهابية التي تعيثر في الأوباد الأثرية والحضارة السورية تخريباً

من خلال نقل منحوتتها مع عريبتها التراثية إلى دمشق لتستقر في ساحة الأيوبيين إلى جانب النصب التذكري للجندي السوري.

«مغامرة السينمائي الصغير»...

مشروع مشترك بين المخرج المهند كلثوم ومشروع «مسار»

شذى حمّود - سمير طحان



يعيش نحو عشرين طفلاً وطفلة من محبي الفن السابع، مغامرة فريدة من نوعها عبر مشروع «مغامرة السينمائي الصغير»، الهادف إلى تعليم الأطفال الموهوبين من سن 11 إلى 14 سنة، أصول هذا الفن الساحر وقواعده، تحت إشراف المخرج المهند كلثوم، وذلك في مقر مشروع «مسار» التابع للإمانة العامة السورية للتنمية. ويعدّ المشروع الذي يضم أطفالاً من مختلف مدارس دمشق، فرصة ليطلع الأطفال على عدّة مجالات سينمائية منها الإخراج والتمثيل والتصوير والمونتاج، لتكتشف المواهب الحقيقية التي يمكن أن تكون نجوم المستقبل في فن السينما.

وعن مشروع «مغامرة السينمائي الصغير» قال كلثوم: الهدف من هذا المشروع الذي يقدمه مشروع مركز «مسار»، أحد مشاريع الأمانة السورية للتنمية، تعليم الياقين ماهية السينما ونقل الفكر السينمائي إلى كل طفل مشارك في الدورة. مبيّناً أنّ المشروع يعدّ التجربة السينمائية الأولى في سورية الموجّهة إلى الطفل، إذ يقوم الطفل بكتابة سيناريو ويعمل ويصوّر بنفسه.

وأشار المخرج الشاب إلى أنّ المشروع شهد إقبالاً كبيراً من الأطفال، واختير شرون طفلاً وطفلة ممن يكونون مواهب تمكّنهم من الاستفادة من هذا المشروع الذي بدأ منذ بداية أيلول الحالي، فتعلم المشاركون كيفية صنع فيلم سينمائي وكاتبه سيناريو والتعامل مع الكاميرا، موضحاً أنّ المشروع في مراحله الأخيرة. وتتضمّن الدورة حصصاً دراسية تشمل الرسم والتصوير

والتعامل مع الكاميرا والرقص وكيفية كتابة سيناريو وإخراج فيلم سينمائي بكاميرات احترافية، مع تقنيات الإضاءة الاحترافية من أجل تعليم المشاركين صنع فيلم خاص بهم عن طريق كاميرا الجوّال. وكيفية توثيقهم اللحظات التي يريدون الاحتفاظ بها، وأن يكونوا قادرين على صنع أي فكرة تختلج على بالهم من المحيط القريب منهم، إذا ما توفرت الكاميرا لديهم.

وأوضح كلثوم أنّ هذا المشروع نواة لبناء جيل سينمائي قادر على تطوير موهبته وتحقيقها بالعمل والتجريب. مبيّناً أنّ هذه السنّ تعدّ العمر المناسب للموهبة السينمائية لبناء خبرة الطفل ولثقافته البصرية حتى يستطيع إكمال دراسته في المرحلتين الثانوية والجامعية، وتطوير هذه الموهبة وصلفها.

وتضمّن «المغامرة» في طاقمها مختصّاً في كل مجال من تلك المجالات، لتقديم خبرته للمشاركين ومساعدتهم في تنمية موهبتهم. ففي كتابة السيناريو، ساهم محمد اسماعيل، والتصوير والإضاءة صفوان الشاعر، وفي مادة الرقص أيهم مؤمنة، وفي مادة الفوتوغراف بسام البدر.

ورأى كلثوم أنّ ما نعيشه الآن يحتاج إلى جيل من المخرجين وكتاب السيناريو والمصورين من أجل توثيق الواقع وإيصاله. لتكون انطلاقاً جديدة لجيل جديد وثقافة سينمائية في كل بيت

وأحد نجار من الصف السابع، قال إنه شارك في الدورة من أجل تطوير موهبته في مجال التمثيل، ومن أجل معرفة مبادئ التمثيل الأساسية لأنه يحبه كثيراً.

أرسلتني جروس من الصف السابع، شاركت في هذه الدورة من أجل زيادة معرفتها في فنّ الإخراج السينمائي. وقالت: أحبّ السينما كثيراً، وأردت أن أشارك في هذه المغامرة لأنها فرصة حقيقية لي كي أتعرف على هذا الفنّ الجميل. وأنا سعيدة بأفلامه وإبداعه. المخرج السينمائي المهند كلثوم، وأوضح صاحب فكرة مشروع «مغامرة السينمائي الصغير» أنّ لديهم مخزون ثقافي كبير، إذ يبنى هذا الجيل بوجود شباب مثقف في المستقبل، يكون قادراً على المشاركة في بناء سورية الحديثة في كل المجالات. بدروه، أشار أيهم مؤمنة مدرب الرقص في مشروع «مغامرة السينمائي الصغير»، إلى أهمية الفكرة المتمثلة في المساهمة بإيجاد جيل سينمائي جديد في المستقبل. موضحاً أنّ بعض المشاركين يواظبون على دروس تعلم الرقص.

أما المشاركة جوليا الأخرس من الصف الثامن، فأكدت أنّ حينها للسينما دفعها إلى المشاركة في هذه المبادرة من أجل اكتساب معرفة أكثر بالسينما، وتنمية موهبتها في مجال الرقص.

وعمرسة. لافتاً إلى ضرورة تفعيل السينما في المدارس، لاسيما أنّ الجيل الحالي بصريّ، ويفضل المشاهدة لفهم الفكرة والمعلومة.

وقال كلثوم: في نهاية الدورة التي تمتدّ لخمسة عشر يوماً، سيقدّم مشروع تخرّج وستوزّع الشهادات إلى جانب عرض فليمين. الأول تسجيلي والثاني روائي هو نتيجة جهد المشاركين خلال المغامرة من تأليفهم وإخراجهم وتعليقهم وتصويرهم. إضافة إلى فيلم يعرض فيه انطلاق الدورة ومراحله. مبيّناً أنّ الطاقم اقتصر بدوره أثناء التنفيذ على تقديم بعض الملاحظات البسيطة.

يشار أنّ المهند كلثوم مخرج سينمائي من مواليد دمشق عام 1982 حصل على شهادة البكالوريوس وماجستير في فنون الإخراج التلفزيوني السينمائي من أكاديمية «خاركوف» الأوكرانية. قدّم عدداً من الأفلام القصيرة في أوكرانيا وحصل على جائزة. إضافة إلى فيلمه «توتّر عالي» الذي حصد عدّة جوائز عربية.

لؤي نزال... سيمفونية نصوص صاعدة

شذى غصّية
هدوء وسجارة، شيثان كفيان لإشغال قلم ينزف بعبير الحروف وأجملها. قلمه لا يخادر جيبه. ومخيلته المشتعلة بكل التفاصيل الحاملة غير المسبّية، خلقت من جوفها شاعراً فلسطينياً يكتب بقلبه قبل قلمه.

كلّ نصّ. ومنذ أنّ شرعت في الكتابة، لم أملك قلباً معيّناً حين يستلمني وحي النقص لا أفلت منه، لأنه يقصر مضجعي وأنا نائم أنّ أمهلت. وكثيراً ما أبقى بعض نصوصي تائهة من دون تلمّ، فالنصّ يرغم الكاتب ولا يرغم، وما زالت هذه النصوص معلقة حتى الآن، بعضها تجاوز عمر ورقه السنين، وبعضها يرجع لي رغباً عنّي فأكلته.

لا حدود للوئي نزال، على رغم الظروف والمعيقات، لا يجيد فنّ التمشيق، ولا يبسني نفسه شاعرًا فيقول: لست أنا من يمنحتني هذا اللقب، وأسعى إلى التطور في كلّ مرّة أكتب فيها نصّاً جديداً، قريباً، لن يكون هناك أيّ جديد حتى أخرج بنصوص استهدفت أن تكون قادرة على أن تحبب بها القارئ.

يشير نزال إلى جزئية النصوص القريبة إلى قلبه بقوله: صعب أن أميز بين أولادي. لكن هناك نصّاً بعنوان «فوق الكتاب حواري»، هو نوع من الفخر الذاتي بالنقص، نرجسية بشكل ما، يمسني جداً.

وأما عن الديوان الشعري الثاني فقد كان بعنوان «سفر الخطايا»، صدر عن «دار موزاييك للترجمات والنشر» في الأردن عام 2014. مئة وصفحتان تحمل 54 نصّاً. منها واحد فقط وطني بعنوان «إبليس»، والباقي نصوص طابعها وجدانيّ.

يقول لؤي: في البداية كان اسم المجموعة «بقايا»، وبعد نقاش مع مدير دار النشر، نوقشت مجموعة ضخمة من الأسماء، حتى استقرت على «سفر الخطايا»، وكلمة الخطايا وردت في أحد النصوص، وسفر هو الكتاب.

ويضيف: كان الغلاف عبارة عن تلافحة حمراء، والتصميم ليس لي، ولم تدخل به مطلقاً، صمّمته صمّمة من الأردن اسمها روزان القيسي، استوحيت من خيلطة آدم التلافحة، والنص خلف التلافحة من كلمة سفر.

من قصص المجموعة: لمسة الفجر، الرمان العُر، لم تنته الحرب، طفوس، وهم الخريف، ثمّة أشياء خفية، قبة وريش، الجانب، مع أبي الجنّين، مساء الورد، أصبحت كلباً، وحوار.

عندما نحبّ
عن «مؤسسة شمس للنشر والإعلام»: صدر للادبية والإعلامية العراقية الدكتورة اعتقال الطائي، مجموعتها القصصية الجديدة «عندما نحبّ» المجموعة تقع في 128 صفحة من القطع المتوسط، وتتضمن 16 قصة قصيرة متنوعة. تصمّم الغلاف للفنان العراقي: صدوق الحبيب.

من قصص المجموعة: لمسة الفجر، الرمان العُر، لم تنته الحرب، طفوس، وهم الخريف، ثمّة أشياء خفية، قبة وريش، الجانب، مع أبي الجنّين، مساء الورد، أصبحت كلباً، وحوار.

عندما نحبّ
يقول الكاتب أيضاً: «إمبراطورية «داعش» الإعلامية الجبارة وتمّدها في العالم الإسلامي وسرّ اندفاع الشباب للانضمام إلى صفوفها، وأخيراً يحاول التنبؤ بمستقبل «الدولة الإسلامية» ومدى قدرتها على البقاء وتحقيق طموحاتها في إقامة دولة الخلافة الإسلامية، ومدى شرعية هذه الطموحات وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع.

يذكر أنّ الكاتب عبد الباري عطوان هو رئيس التحرير المؤسس لجريدة «القدس العربي»

مكتبة «البناء»

أمير الأطباء ابن سينا



النمسي الشهير سيمغوند فرويد بالعلاج بطريقة التحليل النفسي. كما أنّ ترجمة كتابيه الشهيرين «الشفاء» و«القانون» تركت آثاراً عميقة في الحياة الفكرية اللاتينية، فبعض هذه الكتب آراء ونظريات علمية ساهمت من دون أدنى شك في النهضة الأوروبية الحديثة. وظهر تأثير طب ابن سينا على أوروبا من خلال تدريس كتابه الرائع «القانون في الطب» لغمانية فرون في جامعاتها.

يذكر أنّ هذا الكتاب جاء لتعريف أجيال الباحثين بابن سينا الذي ظل لقرون طويلة أستاذ العالم الغربي في الطب، وأنّ كتبه نقلت إلى أكثر لغات العالم وظلت مرجعاً عاماً للطب لستة قرون، وبقيت أساساً للمباحث الطبية في جميع جامعات فرنسا وإيطاليا. وكان طبيعها يفسد حتى القرن الثامن عشر للميلاد ولم يتوقف تسخيرها في جامعة مونبيلييه الفرنسية إلا منذ خمسين سنة.

الدولة الإسلامية: الجذور، التوحش، المستقبل

يتوقّف الصحافي والخبير في شؤون «القاعدة»، عبد الباري عطوان عند مصادر تمويل «الدولة الإسلامية» وتسليحها، اعتماداً على مصادر عربية وغربية ومقابلات شخصية مع بعض رموزها.

ويكشف الكاتب عن أصول «الدولة الإسلامية» و«الخلافة» المعلنّة، التي وصفتها وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل بأنها «أكبر تهديد إرهابي يواجه الولايات المتحدة».



عندما نحبّ
يقول الكاتب أيضاً: «إمبراطورية «داعش» الإعلامية الجبارة وتمّدها في العالم الإسلامي وسرّ اندفاع الشباب للانضمام إلى صفوفها، وأخيراً يحاول التنبؤ بمستقبل «الدولة الإسلامية» ومدى قدرتها على البقاء وتحقيق طموحاتها في إقامة دولة الخلافة الإسلامية، ومدى شرعية هذه الطموحات وإمكانية تحقيقها على أرض الواقع.

يذكر أنّ الكاتب عبد الباري عطوان هو رئيس التحرير المؤسس لجريدة «القدس العربي»